المستوى 4
الوحدة 4 - الأسبوع 3

النص الوظيفي

جَدَّتي وَٱلزَّرْبِيَّةُ ٱلتَّقْليدِيَّةُ

أَنا فَخُورَةٌ بِجَدَّتي، ٱلَّتي كانَتْ مَعْروفَةً في قَرْيَتِنا بِحِياكَةِ ٱلزَّرابِيِّ ٱلتَّقْليدِيَّةِ. كُلُّ مَنْ في ٱلْقَرْيَةِ يَعْرِفُها وَيُقَدِّرُ عَمَلَها، حَيْثُ كانَ ٱلْجَميعُ يَتَوَجَّهُ إِلَيْها عِنْدَما يُريدونَ زَرْبِيَّةً فَريدَةً تُضْفي ٱلْجَمالَ وَٱلدِّفْءَ عَلى مَنازِلِهِمْ. كانَتْ جَدَّتي تُبْدِعُ في صُنْعِ ٱلزَّرابِيِّ بِأَلْوانِها ٱلزّاهِيَةِ وَزَخارِفِها ٱلْمُمَيَّزَةِ، لَكِنَّ هَذا ٱلْعَمَلَ كانَ يَسْتَغْرِقُ مِنْها وَقْتًا طَويلًا، إِذْ كانَتْ تُولي كُلَّ خَيْطٍ وَكُلَّ نَقْشَةٍ عِنايَةً فائِقَةً لِتَخْرُجَ ٱلزَّرْبِيَّةُ في أَبْهى حُلَّةٍ.

كانَتْ جَدَّتي تَحْتاجُ إِلى مَجْموعَةٍ مِنَ ٱلْأَدَواتِ ٱلْأَساسِيَّةِ لِحِياكَةِ ٱلزَّرْبِيَّةِ، كَٱلنَّوْلِ ٱلْخَشَبِيِّ، وَٱلْمِغْزَلِ، وَٱلصّوفِ ٱلطَّبيعِيِّ ٱلْمَصْبوغِ بِأَلْوانٍ مُسْتَخْرَجَةٍ مِنَ ٱلنَّباتاتِ ٱلْمَحَلِّيَّةِ. لَقَدْ كانَتْ تَجْلِسُ لِساعاتٍ طَويلَةٍ أَمامَ ٱلنَّوْلِ، تُحَرِّكُ أَنامِلَها بِحِرَفِيَّةٍ تامَّةٍ، فَيَتَحَوَّلُ ٱلصّوفُ بَيْنَ يَدَيْها إِلى تُحْفَةٍ فَنِّيَّةٍ. مَعَ مُرورِ ٱلْوَقْتِ، لَمْ يَقْتَصِرْ زُوّارُ جَدَّتي عَلى أَهْلِ ٱلْقَرْيَةِ فَقَطْ، بَلْ أَصْبَحوا يَأْتونَ مِنْ مُدُنٍ مَغْرِبِيَّةٍ عَديدَةٍ، يَبْحَثونَ عَنْ زَرابِيِّها ٱلَّتي عُرِفَتْ بِٱلدِّقَّةِ ٱلْمُتَناهِيَةِ وَٱلْإِبْداعِ ٱلَّذي لا يُضاهى.

مِنْ خِلالِ مُرافَقَتي لِجَدَّتي وَمُلاحَظَةِ كُلِّ تَفاصيلِ حِرْفَتِها، أَدْرَكْتُ أَنَّ ٱلزَّرابِيَّ ٱلتَّقْليدِيَّةَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ مُنْتَجاتٍ جَميلَةٍ لِتَزْيينِ ٱلْمَنازِلِ، بَلْ هِيَ جُزْءٌ مِنَ ٱلتُّراثِ ٱلْمَغْرِبِيِّ ٱلْعَريقِ. لَقَدْ كانَ تَعْليمُها لِلْأَجْيالِ ٱلْقادِمَةِ بِمَثابَةِ صِيانَةٍ لِهُوِيَّتِنا ٱلْوَطَنِيَّةِ وَتاريخِنا ٱلْحافِلِ. كُلُّ زَرْبِيَّةٍ نَسَجَتْها كانَتْ تَحْمِلُ رِسالَةَ حُبٍّ لِلْوَطَنِ وَتَأْكيداً عَلى عَراقَةِ فُنونِنا ٱلشَّعْبِيَّةِ.

مكوّن القراءة

وَعَلاوَةً عَلى ٱلْقيمَةِ ٱلْوَطَنِيَّةِ، فَقَدْ عَلَّمَتْني جَدَّتي أَخْلاقًا كَثيرَةً مِنْ خِلالِ هذِهِ ٱلْحِرْفَةِ: تَعَلَّمْتُ مِنْها ٱلصَّبْرَ، فَكُلُّ زَرْبِيَّةٍ تَحْتاجُ أَيّامًا وَأَسابيعَ مِنَ ٱلْعَمَلِ ٱلْمُتْقَنِ. وَتَعَلَّمْتُ ٱلْإِخْلاصَ، فَلا تُسَلِّمُ جَدَّتي عَمَلًا إِلّا وَهُوَ في أَفْضَلِ صورَةٍ. كَما غَرَسَتْ فِيَّ حُبَّ ٱلتَّعاوُنِ، إِذْ كُنّا نَعْمَلُ مَعًا وَنَتَبادَلُ ٱلْأَفْكارَ وَنُساعِدُ بَعْضَنا. هَذِهِ ٱلْقِيَمُ تَجْعَلُ ٱلْإِبْداعَ أَجْمَلَ، وَتُذَكِّرُني أَنَّ ٱلْفَنَّ يَكونُ أَسْمى حينَ يَقْتَرِنُ بِٱلْأَخْلاقِ.

وها قَدْ مَرَّتِ ٱلسَّنواتُ، فَهَرِمَتْ جَدَّتي وَلَمْ تَعُدْ قادِرَةً عَلى ٱلْحِياكَةِ كَما كانَتْ في ٱلسّابِقِ. لِهذا، قَرَّرْتُ أَنْ أَحْمِلَ ٱلْمِشْعَلَ وَأُكْمِلَ مَسيرَتَها، حِفاظًا عَلى ٱلتُّراثِ ٱلَّذي نَشَرَتْهُ في قَرْيَتِنا وَخارِجَها. بَدَأْتُ في تَعَلُّمِ هذِهِ ٱلْحِرْفَةِ عَلى يَدَيْها، حَتّى أَصْبَحْتُ أُتْقِنُها شَيْئًا فَشَيْئًا.

وها أنا ٱلْيَومَ، أَشْعُرُ بِٱلْفَخْرِ لِأَنَّني أُواصِلُ إِرْثًا عَريقًا، وَأُحافِظُ عَلى ٱلْفَنِّ ٱلَّذي جَعَلَ مِنْ جَدَّتي رَمْزًا لِلْحِرَفِيَّةِ وَٱلْإِبْداعِ.

القراءة
رسم توضيحي

المستوى 4
الوحدة 4 - الأسبوع 3

النص الوظيفي

جَدَّتي وَالزَّرْبِيَّةُ التَّقْليدِيَّةُ